المؤتمر الدولي السادس عشر للوحدة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم في المنهج في الكلام عن العولمة والسياسات والاستراتيجيات الغربية يصعب الفصل بين القضيتين بقدر ما يصعب الفصل بين العولمة والغرب. صحيح أن الغرب هو المصدر والمنبثق، إلاّ أن هذا الغرب، مفهوماً وكياناً ومشروعاً حضارياً وإرادة سياسية، مسيل في تضاعيف وأنسجة سياساته واستراتيجياته حتى لتبدو(هي) بمثابة الـ(هو) ـ والعكس صحيح أيضاً في كثير من الأحيان، وبطريقة أو بأخرى.. أو كذلك يُنظر إليهما. إلاّ أن هذه الحقيقة ينبغي لها أن لا تجب حقيقة تأسيسية ومنهجية أخرى، وهي أن الغرب ليس معادلاً أو مساوياً للعولمة في معادلة تكافوئية: (الغرب = العولمة). فالغرب تركيبة أضخم وأشد تعقيداً من أن يكون مشروعاً من مشاريع ذاته وبضعة منها. قد يشبه الابن الأب في كثير من الملامح والصفات والأسرار، بمبدأ أن الابن سرّ أبيه، إلاّ أن الأب ليس أبنه وإن كان منه. إلاّ يستخدم بعض اللاهوت الخاص بإخواننا المسيحيين هذا النسق المنطقي ذاته في معادلة: الأب والابن والروح القدس، للاستدلال على أنهم من الموحدين؟